وعقدوا عليه التاج واجلسوه على سريره وملكوه فقال التاجر
ردوا علي مالي كما اخذتم غلامي فقالوا لا نفعل ذلك فقال التاجر
والله لا كلمنه فمشى اليه فكلمه فقال ايها الملك اني ابتعت غلاما
فقبضت ثمنه الذي باعونيه ثم عدوا علي غلامي فنزعوه من
يدي ولم يردوا علي مالي فكان اول ما خبر من خلافة حكيمان
قال لترد ون عليه ماله او لتجعلن يد غلامه في يده فليذهبن
به حيث شاء فقالوا بل نعطيه ماله فاعطوه ماله فلذلك يقول
ما اخذ الله مني الرشوة فاخذ الرشوة فيه حين رد علي ملكي
وما اطاع الناس في فاطيع الناس فيه فاقام المهاجرون بارض
الحبشة عند النجاشي في احسن جوار وتعجل عبد الله ابن
مسعود فرجع الى مكة ولما اراد الله سبحانه وتعالى اظهار
دينه واعزاز رسوله وانجاز موعده لرسوله خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الموسم الذي لقي فيه النفر من الانصار
فعرض نفسه على قبايل العرب كما كان يصنع في كل موسم
فبينما هو عند العقبة لقي رهطا من الخزرج اراد الله تعالى
بهم خيرا فقال من انتم فقالوا نفر من الخزرج قال امن
موالي يهود قالوا نعم قال افلا تجلسوا اكلمكم قالوا بلى فجلسوا
معه فدعاهم الى الله تعالى وعرض عليهم الاسلام وتلى عليهم القرآن وكان
مما صنع الله بهم من الاسلام ان يهود اكانوا معهم في بلادهم
وكانوا اهل كتاب وعلم وكانوا اهل شرك اصحاب اوثان
وكانوا قد غزوهم في بلادهم فكانوا اذا كان بينهم حرب قالوا
لهم ان نبيا مبعوث الان قد اظل زمانه نتبعه فنقتلكم
معه قتل عاد وارم فلما كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
اولئك النفر ودعاهم الى الله تعالى وسمعوا قوله ايقنوا به
واطمانت قلوبهم اليه وعرفوا منه ما كانوا يسمعون من اهل
الكتاب من صفته فقال بعضهم لبعض يا قوم تعلموا والله
انه النبي المبعوث الذي توعدكم به يهود فلا يسبقوكم اليه
فصدقوه واتبعوه وكان من اسباب الخير الذي سبب له

صلى الله عليه وسلم ثم قالوا قد علمت الذي بيننا وبين الاوس
والخزرج من الاحتلاف وسفك الدماء فعسى ان يكون حراص على
ما ارشدك الله تعالى به مجتهدون لك بالنصيحة وانا نشير
عليك براينا فامكث على رسلك باسم الله حتى نرجع الى قومنا
فنذكر لهم شانك وندعوهم الى الله تعالى ورسوله فلعل الله
تعالى يصلح ذات بينهم ويجمع لهم امرهم فانا اليوم متباغضون
متباعدون وان يجمعهم الله عليك فلا رجل اعز منك ولكا
نواعدك الموسم العام القابل فرضي بذلك رسول الله صلى
الله عليه وسلم وانصرفوا راجعين الى بلادهم قد امنوا به
وصدقوا فلما كان العام المقبل وافا الموسم من الانصار اثني
عشر رجلا فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعة
النساء وذلك قبل ان يفرض عليهم الحرب فلما انصرفوا
بعث معهم مصعب بن عمير والذي ذكره ابن عقبة انه بعث
حين كتبوا اليه يبعثه وامره يقرئهم القرآن ويعلمهم الاسلام
ويفقههم في الدين فكان من امره ما ذكر ابن هشام وغيره
ثم رجع الى مكة وخرج الانصار الى الحج وواعدهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم العقبة من اوسط ايام التشريق فلما
فرغوا من الحج وكانت الليلة التي واعدهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومعهم عبد الله بن عمرو بن حرام ابو جابر
وكان من سادا تهم اخذوه معهم وكانوا يكتمون امرهم ممن
معهم من قومهم من المشركين فكلموه وقالوا يا جابر انك من
سادات قومنا وشريف من اشرافنا وانا نرغب بك عما انت فيه ان
تكون حطبا للنار غدا ثم دعوناه الى الاسلام واخبرناه ميعاد
رسول الله صلى الله عليه وسلم اياتا العقبة قال فاسلم وشهد
معنا العقبة وكان نقيبا قال فنمنا تلك الليلة مع قومنا في رحالنا
حتى اذا مضى ثلث الليل خرجنا من رحالنا لميعاد رسول الله
صلى الله عليه وسلم نتسلل تسلل القطا مستخفين حتى
اجتمعنا في الشعب عند العقبة ونحن ثلاثة وسبعون رجلا
ومعنا امراتان من نسائنا فاجتمعنا في الشعب ننتظر رسول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)